مع مدير المعـــــارف

اغتنم الزميلان يوسف محمد الشايجي ومحمد عبد الله الفهد فرصة وجودهما فى الكويت ، أثناء العطلة الصيفية فتقدما إلى الأستاذ الكبير درويش المقدادى ، مدير معارف الكويت بعدة أسئلة تدور حول المستوى العلمي والثقافى فى الكويت . وقد تفضل مشكوراً بالإجابة عليها . وفيما يلى ننشر أسئلة الزميلين مع أجوبة المدير ؛ وكم يسرنا أن نرى القارىء الكريم يمحص كل فكرة ويتمعن فى كل ماينشر على صفحات هذه النشرة من آراء ، ويناقشها ويبدى مايراه من ملاحظات واقتراحات فيساعدنا بذلك على الوصول بهذه النشرة إلى المكان اللائق بها .

« البعثة »

(يوسف س ١) — هل وضعتم سياسة ثابتة للتعليم ؟ وكم من الوقت تحتاج هذه السياسة لتحقيق الغاية المرجوة منها

(ج) لا توضع مثل هذه السياسة إلا بعد دراسة المحيط ومعرفة حاجاته والإلمام بخصائص البيئة التى يعيش فيها الطلاب ، وقد يتمكن المسئولون من تحقيق ذلك بمرور الزمن ، ولكن هناك أسساً عامة واضحة تبنى على دراسة الخطط التى انتهجتها الدول العربية فى ميادين التعليم ، ومقارنة ذلك بما تفعله الدول الأجنبية كأمريكا وأوربا .

(محمد س ٢) مارأيك فى نشرة « البعثة » وهل لديك اقتراح تسديه إلى القائمين عليها ؟ .

(ج) أرجو أن تعمل « البعثة » على نشر مقالات علمية من رجال مختصين عارفين بالموضوعات التى يكتبون فيها ، وأن تزوّد القراء بأخبار الكويت المختلفة ، وأن تسترشد بالمجلات الأخرى من نوعها ، لتقتبس منها مايوافق وأن تنشر مقالات بعيدة كل البعد عن الميول الشخصية ، والنزعات الخاصة ، وأن تأخذ الموضوع وتبحثه دون التعرض لذكر الأشخاص .

(يوسف س ٣) : كيف تجدون الوعى العلمى عند الكويتيين ؟ .

(ج) لا أرى فارقاً جوهريا بين الكويتيين وغيرهم من أبناء البلاد العربية الأخرى من حيث الرغبة فى طلب العلم ، اللهم إلا أن الطالب الكويتى أكثر رغبة ، وأكثر انصرافاً إلى الدراسة إذا توفرت له الأسباب اللازمة للمعيشة .

(محمد س ٤) هل شهادة الدراسة الثانوية مقبولة بالخارج وأين ؟ ثم مارأيك فى إصدار مجلة مدرسية بالمدرسة المباركية .

فى هذه المرحلة أنه من الواجب العناية برفع المستوى العلمى فى المدرسة المباركية لتكون كغيرها من المدارس العلمية فى مصر والبلاد العربية الأخرى على الأقل ، ولهذا يجب أن ينصرف الأساتذة والطلاب إلى الناحية العلمية فى مرحلة الانتقال ، ليتسنى للطلاب النجاح فى الامتحانات المقررة فتضمن دخولهم فى الجامعات المصرية وغيرها بعد انتهاء دراستهم فى السنة التوجيهية ، وقد بدأنا فى السنة الماضية بتحسين الدراسة ، وكانت الثمرة أن نجح الطالب عبد العزيز يوسف فى امتحان (مترك لندن) الذى عقد فى الكويت فى صيف ١٩٥١ ، ونجح طالبان آخران فى امتحان اللغة الانجليزية لجامعة (كمبرج) ورسب طالب فى مادة واحدة ، وربما يعيد امتحانه فى هذه المادة ، فإذا نجح فيها تصبح نسبة النجاح ٥٠ ٪ ونجاح طلابنا فى امتحان (مترك لندن) دليل على ذكاء الطالب الكويتى واجتهاده ، واستناداً إلى ذلك يمكننا فى المستقبل أن نهيئ طلاب السنة التوجيهية لدخول الجامعات المصرية والأمريكية ، وقد قبل ثلاثة من طلابنا فى الجامعة الأمريكية ببيروت بعد أن ثبت للمسئولين فيها بعد زيارتهم للكويت ، أن الخطة التى اتبعت فى السنة الماضية فى المدرسة المباركية تهيئ الطلاب لدخول (الفريشمنت) بالجامعة الأمريكية ، وبناء على هذه

النتائج يمكننا القول بأن الطالب الكويتى يستطيع بعد إنهاء دراسته الثانوية تأمين دخوله فى الجامعات (الإنجليزية والأمريكية) والطلاب الذين ينجحون فى (مترك لندن) أو ما يعادله يقبلون فى الجامعات المصرية أيضا ، و بعد هذا يسهل علينا إقناع المراجع الرسمية فى مصر لتعترف بشهادة المدرسة المباركية ، وأنها معادلة للسنة التوجيهية . وذلك بعد الاتصال بهذه المراجع وتقديم منهج الدراسة الثانوية (وهو المنهج المصرى) مع أسماء الأساتذة الذين يدرسون فى المدرسة المباركية ، و بيان شهاداتهم العلمية . ونزودها أيضاً بنماذج من أسئلة الامتحانات للسنة التوجيهية بالمدرسة المباركية ، ونحاول أن نطلب من وزارة المعارف المصرية أن تبعث وفداً علمياً للاطلاع على الوضع الراهن ، ومعرفة مدى التقدم فى التعليم الابتدائى والثانوى . وكل هذا يتطلب جهداً متواصلا ووقتاً طويلا . وبالرغم من ذلك سنتغلب على هذه العقبات إن شاء الله ، وسيعنى المسئولون بالنواحى الأخلاقية والثقافية التى تحتاج لبعض الإصلاح ، ليتحسن وضع الطلاب فيكونوا أقوياء فى دروسهم وأجسامهم وأخلاقهم . فإذا تيسرت هذه الأمور أولا ، يحسن تشجيع الطلاب على إصدار مجلة أو نشرة تهتم بشئون الطلاب وتعويدهم ممارسة الكتابة فى المواضيع التى يعرفونها تحت إشراف الأساتذة .

(يوسف س ٥) زاد عدد طلاب المدرسة الثانوية زيادة ملموسة فما هو السر فى ذلك ؟ وهل ستستمر هذه الزيادة و إلى أى حد ؟

(ج) إن سبب زيادة طلاب المدرسة الثانوية ناجم عن إقبال الطلاب الكويتيين على المدارس ونسبة الزيادة هذه السنة بالذات فى جميع مراحل التعليم تقدر بألف وخمسمائة طالب « ١٥٠٠ طالب » . ولذلك سنجد طلاب المدرسة الثانوية بعد سنتين أو ثلاث سنوات يبلغون خمسمائة طالب ، ولهذا السبب شيدت لهم مدرسة ثانوية داخلية كبيرة تتسع لهذا العدد ، يسكن فيها الطلاب جميعاً ، فيأكلون وينامون ويعيشون فى جوّ صحى مجهزين بجميع المستحدثات العصرية التى نجدها فى المدارس الثانوية فى البلاد الأخرى .

(محمد س ٦) جرت العادة فى بعض البلاد الراقية أن تستغل وزارة المعارف عطلة الصيف بما يعود على الطلبة من نفع عميم ، فهل فكرت إدارة المعارف فى شيء من هذا القبيل ؟

(ج) تفكر إدارة المعارف فى إشغال الطلاب فى العطلة الصيفية بفتح دورات تدريبية خفيفة ، و إنشاء مسابح للسباحة ، وملاعب منظمة ، وقد أقبل كثيرون من المدارس وغيرهم على إنشاء ملاعب خاصة لإجراء مسابقات فيما بينهم ، كما أن الإدارة تفكر فى إرسال بعض الطلاب إلى الخارج للاشتراك فى مخيمات الكشافة .

(يوسف س ٧) ما المرمى من إنشاء المدرسة الثانوية الداخلية ؟

(ج) كانت الغاية من إنشاء هذه المدرسة هى إيجاد مدرسة نموذجية عصرية ينتظر أن تكون من أكبر المدارس الثانوية الداخلية فى العالم العربى أجمع ، وقد خصصت لها ميزانية تكفى لجميع ما تتطلبه من لوازم واستعدادات فنية . والحق أن هذه المدرسة كاملة من جميع نواحيها . فهى جميلة فى موقعها واسعة فى أبنيتها ومساحاتها وملاعبها ، وفيها منازل للطلاب يتسع كل منزل لثمانين طالباً والأساتذة لهم بيوتهم الخاصة ، وفيها جامع ومكتبة ودار للألعاب ومسابح وحدائق ودار (للسينما) . وتهدف إدارة المعارف بعد إنجاز هذا المشروع إلى تشييد مدرسة أخرى على غرارها للبنات . ومن أهم المشاريع الأخرى المقدمة على غيرها هو مشروع تأسيس مدرسة صناعية لحاجة البلاد إلى رجال فنيين ، ستعمل المدرسة على تزويد البلاد بها ، وفى هذه السنة توسع فى تنظيم مشروع دار المعلمين ، وقد افتتحت و بلغ عدد طلابها سبعين طالباً يتخرجون منها ليكونوا معلمين بعد دراسة ثلاث سنوات ، وهذه الدار يلتحق فيها الطلبة الحائزون على الشهادة الابتدائية .

(محمد س ٨) يلاحظ أن فى هذه السنة أرسلت بعثة إلى الجامعة الأمريكية بالذات ، فما السبب فى ذلك ؟ وهل

شهادة هذه الجامعة معترف بها عند الهيئات العلمية فى العالم ؟.

(ج) أرسلنا بعثة من المعلمين الكويتيين ، عددها (٣٥ معلماً) للاشتراك فى دورة صيفية علمية دامت تسعة أسابيع ، وأشرف على إدارتها أستاذ مختص بالتربية ، وقام بتدريس المواد أساتذة معروفون . عندهم الكفاءة والمقدرة العلمية ، وكذلك اشترك فى هذه الدورة معلمون من البحرين والمملكة العربية السعودية ، وكانت الغاية من إرسال هؤلاء المعلمين إلى الجامعة الأمريكية فى بيروت هو رفع مستواهم العلمى ، وتيسير السبل لهم للتعرف على بيئة علمية جديدة ، وسنعمل فى المستقبل على تحسين هذه الدورة إذا عدنا إليها بأن نرسل فئة من المعلمين للتخصص فى بعض المواضيع . وفى نظرنا أن هذه الدورات العلمية فى بيروت أو فى مصر أو أوربا تساعد مساعدة علمية على توسيع الأفق العلمى عند المعلمين ، ونعتقد أن العلم مشاع وسنطلبه فى كل مكان ولو كان فى الصين ، وسنأخذه من مصر وأمريكا وأوربا ومن أى مكان آخر نعتقد بنفعه للمعلم الكويتى . أما شهادة الجامعة (الأمريكية) فإنها شهادة معترف بها فى الجامعات الأمريكية بالولايات المتحدة) وقد تخرج منها ألوف من شباب العالم العربى أطباء ومهندسون ومعلمون ومتخصصون بالتجارة .

(يوسف س ٩) كيف تتوقعون مستقبل التعليم فى الكويت ؟

(ج) إن مستقبل التعليم فى الكويت يتوقف على مقدار الاستقرار الذى يتيسر للمعارف ، فإن سار الرجال المسئولون عن التعليم فى خطة صالحة مدروسة ، وتولى هذه الخطة رجال صالحون مدة اثنى عشر عاماً ، أمكن القول بأن مستقبل التعليم فى الكويت سيكون إن شاء الله مستقبلا لامعاً طيباً يعطى ثماراً ناضجة .

(محمد س ١٠) هل المنهج المطبق حالياً بالمدارس مستمد من عدة مناهج أم من منهج واحد وهل يمكن للكويت أن يكون لها منهج خاص ؟ .

(ج) إن المنهج المطبق حالياً فى المدارس الابتدائية مستمد من المنهج المصرى للمدارس الابتدائية ، وقد أضفنا إليه بعض التعديلات ، خاصة فيما يتعلق باللغة (الإنجليزية) ومبادئ العلوم والتاريخ والجغرافيا .

(يوسف س ١١) هل من رأيكم إرسال الطلبة الذين لم يستكملوا دراساتهم الثانوية فى بعثات إلى الخارج ؟

(ج) من رأيى أن يتم الطلاب الدراسة الثانوية فى الكويت ، على شرط أن تكون المدارس منظمة وليس هذا بعسير لأن المعارف بدأت تطبق هذه الخطة فنجحت بذلك إلى حد ما ، وأعتقد أن الدراسة الثانوية فى الكويت ستصبح كغيرها منظمة صالحة ، وعندئذ لا يضطر الطلاب إلى السفر للخارج لإتمام دراستهم الثانوية .

(محمد س ١٢) هل لديك نصائح تسديها إلى الشباب الكويتى ؟

(ج) أهم ما يخطر لى فى الوقت الحاضر هو أن أقول للشباب الكويتى أن يعمل وأن يعمل كثيراً ، حتى يظهر منهم عدد كبير يتقن المواد التى يدرسونها ، فيخرج منهم رجال نعتمد عليهم فى إتقان ما درسوا سواء كانوا أطباء أم مهندسين أم مدرسين ، وأن يعلموا أنهم لن يستطيعوا مساعدة الكويت إلا بالمعرفة الصحيحة و إتقان العمل ، وليعلموا أيضاً أن فى الكويت إمكانيات عظيمة تساعدهم على تحصيل العلوم والتخصص فى الجامعات والعودة إلى البلاد لتحمل المسئوليات المختلفة فى ميدان العمل فى دوائر الحكومة وليشعروا أنهم مسئولون عن نهضة البلاد ، وأنهم هم الذين سيتولون تقاليد الأمور ، فإذا شعروا بالمسئولية وعملوا لأداء رسالتهم التى أرسلوا من أجلها ليكونوا من أصحاب المثل العليا يحملون أفكاراً صحيحة ، ويتقنون ما يتخصصون به من دراسات ، سهل عليهم عندئذ القيام بواجبهم حيث يجب عليهم أن يعملوا و يعملوا كثيراً فى المدرسة وخارج المدرسة ، وعليهم أن يشعروا أنهم أبناء أمة عظيمة ، وليقتدوا بشباب الأمم الناهضة المكافحة التى تُبعث من تحت الأنقاض ، أو من طيات الماضى السحيق ، أولئك الشباب الذين يعملون بالأساليب العلمية الصحيحة ، ولا يرتجلون الخطط ارتجالا .